ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

اكتشاف قنبلة تعود إلى الحقبة العثمانية داخل جدار بالقدس القديمة

القدس/متابعات:

أعلنت مديرية الآثار الإسرائيلية العثور على قنبلة مليئة بالمتفجرات تعود إلى الحقبة العثمانية, في صدع من السور الذي يحيط بالقدس القديمة.

فقد وجد فريق من علماء الآثار الإسرائيليين الذين يقومون بأعمال ترميم بالقرب من باب دمشق هذه القنبلة التي تعود إلى حقبة الوجود العثماني في القدس, حسبما أوضح البيان.

وبعدما أثار فضول علماء الآثار وجود قطعة معدنية في صدع الجدار, استدعوا خبراء نزع الألغام فعطلوا القنبلة القديمة التي كانت تحتوي على أكثر من 200 جرام من المتفجرات.

وقال عالم الآثار يورام سعد إن " الحجر كان متصدعا, ولعل احدهم اختاره ليخبئ القنبلة".

وحكم العثمانيون المنطقة من 1516 إلى 1917. أما السور المحيط بالمدينة فقد بناه صلاح الدين الأيوبي قبل ذلك بمئات السنوات.

محمود درويش في رحاب العالمية

أطلقت الحكومة الفرنسية اسم الشاعر محمود درويش على إحدى الساحات في العاصمة باريس، ويأتي هذا التكريم تعبيراً عن المكانة الكبرى التي وصل إليها هذا الشاعر من حيث الإبداع العالمي ووصول إنتاجه الشعري إلى لغات وشعوب، وجعله من فلسطين حكاية الوجع والحنين عند كل إنسان.

إن تجربة محمود درويش الشعرية منذ بدايتها سعت للخروج من زوايا الشكوى والانكسار، وغيرت مفردات التخاطب مع الجرح الفلسطيني بعيداً عن البحث عن الرحمة في ظل الاستسلام، والانفراد والعزلة عن العالم، فالقضية عنده، هي شعب له حق البقاء على أرضه ورغم كل حالات الموت والتدمير، تعيد عملية خلقه من جديد، لذلك لا يكون الجرح الفلسطيني هو وجع الذات بقدر ما يصبح هموم الإنسانية في كل مكان.

نجمي عبدالمجيد

وفي قصائد الشاعر نجد الحنين إلى الأشياء والمكان، فالحنين إلى حضن الأم لا يقل عنه إلى الزهرة وعتبة الدار ودروب القرية وليالي السمر والعشب والحقل وكل هذا يكبر في أيام الرحيل والانتظار على طرق المنافي والعبور من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن والتوقف عند أقصى درجات الشوق لما ينتظره في الوطن، وهل مازالت الملامح في المكان على عهدها ام أن يد الجريمة قد شوهت جمال الحلم؟.

إن العالمية التي وصل إليها شعر محمود درويش تدل على أن القصيدة هي حلم الإنسان في زمن الفاجعة، زمن لا تدرك فيه روح الفرد غير المتاهات والجنون والموت القاهر لنفس الإنسان عندما يسلخ الفرع عن الأصل لتتقطع بعدها خيوط الوصل مع الأمس والانتماء للمكان، أما حقيبة السفر فتصبح هي الوطن البديل، وطن الترحال من حديقة بلاده إلى صحاري الوحدة والصمت في هذا الكون.

لقد كانت سنوات الاغتراب والسفر إلى العديد من دول العالم، الممر الذي تجاوزه الشاعر ليرى كم هي موجعة مآسي الإنسان في هذا العالم، وكم تطول ليالي الانتظار، وكيف يحول قهر الألم نزيف الجروح إلى أناشيد تتصاعد مع كبرياء وغضب الشعوب كلما دقت الأجراس لتعلن أن زمن القهر لن يطول، وأن ليل الطغاة ذاهباً إلى حيث ذهب كل مجرم حاول اغتيال الحق.

عندما يكرم اسم هذه الساحة في باريس ويطلق عليها أسم هذا الشاعر الخالد، ندرك أن مقدرة الكلمات لا تقف عند حدود الورق بقدر ما تصبح مع تفاعلات الحياة أشياء تعلم الإنسان، أن الجمال في الدنيا لا يموت مهما كانت قوة الجريمة، وأن التربة لا تفقد بذور الحياة مهما أحرقت بكل أسلحة الدمار، فهذا الموت المرعب لا يجرح غير القشرة الخارجية، أما العمق فيظل القوة التي تدفع بعروق الإرادة ونبضها إلى الجسد وتعود المقاومة إلى الوجود، أما الموت من أجل فلسطين فهو لحظة حلمك يعبر بالروح بين السكون والانطلاق.

إن اسم محمود درويش الذي أصبح من أبرز شعراء العرب في هذا العصر سوف يظل يعلم الأجيال كيف نقرأ قصيدة المواجهة والتحدي وكيف تصبح القصائد رسائل تحمل من روح الإنسان الإرادة ومن خلود الزمان رغبة الاستمرار ومن قوة التحدي صمود النفس.

أما الساحة التي تحمل اسمه في باريس، فهي اصغر من أن تستوعب عالمية هذا الشاعر الذي كانت مساحته الكبرى روح الإنسان وعالمه، تلك الروح التي طاف في رحابها إلى أبعد مسافة في رحيل الغيوم، وفي انتظار الفجر عند أقصى حد من ليل الغرباء.

على ضفافهم

الأديب إلياس فركوح

إلياس فركوح

ولد في عمان عام 1948، حيث تلقى تعليمه حتى الثانوية العامة متنقلاً بينها وبين القدس.

- حاصل على بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس ، من جامعة بيروت العربية.

- عمل في الصحافة الثقافية من عام 1977 - 1979 ، كما شارك في تحرير مجلة "المهد" الثقافية طوال فترة صدورها.

- شارك الشاعر طاهر رياض العمل في دار منارات للنشر حتى 1991 .

- أسس دار أزمنة للنشر والتوزيع عام 1991 ، حيث يعمل مديراً لها.

- حازت روايته "قامات الزبد" على جائزة الدولة التشجيعية للعام 1990

وكذلك حاز على جائزة الدولة التقديرية/ القصة القصيرة عام 1997.

كما نال جائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة على مجمل مجموعاته - والتي تمنحها رابطة الكتّاب الأردنيين.

وكانت الرابطة ، قبلها ، قد منحته جائزة أفضل مجموعة قصصية لعام 1982 (إحدى وعشرون طلقة للنبي).

شارك في مهرجان صنعاء لنادي القصة في اليمن عام 2008.

قصة قصيرة

امرأة تحت المطر

فاطمة رشاد

تحسست أحشاءها المنتفخة، كانت تعيش فضيحتها وحدها وتنعي نفسها بالصمت، لأنها تؤمن أن النساء فقط من يملكن حق الفضيحة.

تتذكر أنها ذات زفاف تربعت على عرش الفضيحة واللكمات تنهال على جسدها المتعب؛ كل أجساد النساء تتعب، وتبقى تبرمهن في انكساراتهن.

تنازعوا في حمل جسدها؛ كان المطر يضرب الأرض والأرض تتبلل وهم يعدون لها سريراً تحت المطر.

تسأل نفسها :

- هل للمطر لون أو رائحة ؟، المطر لا لون له ولا رائحة، لا تبقى رائحته إلا على الأرض ؛بعد ذلك نشم رائحته وانتصاره عليها .

ليلة زفاف مليئة بالأمطار

شهد الجميع زفافها وسريرها المعد ،انتظروا أن تثبت لهم كيف تكون فضيحة المطر؟.

تمددت وتمدد هو بجانبها ،حاولت الفرار، أعادوها إليه ،كانوا قد التفوا حولها ،أهل الحي وأغلبهم كانوا رجالاً ؛هكذا الرجال يشهدون فضائح النساء سراً وعلناً، ويستمتعون بتناقلها أكثر من النساء.

دموع ساخنة غطت السرير الأبيض؛ كان قد انكسر شيء في داخلها حين تمددت على سريرها المطري.

أحتواها الخجل، كم كانت جميلة بثوبها الخجولي وابتسامتها الطفولية.

قبل أعوام ارتدت ثوب الفرح الطفولي وأخفت أنوثتها، وهاهي اليوم يشهد الجميع خجلها الأنثوي.

كم أخفوها بالسواد واليوم يعلنون فضيحة خجلها وجسدها تحت المطر .

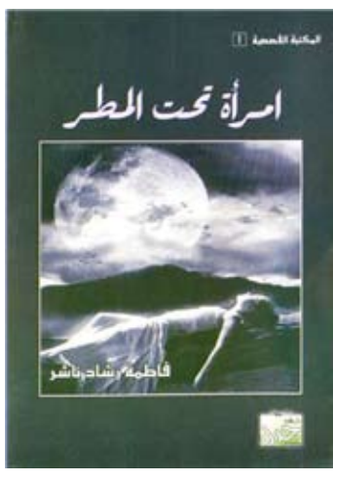

لكمات المطر تمزقها تردد أنشودة المطر للسياب بكل حزن:

مطر

مطر مطر

يتثاءب المساء والغيوم ما تزال

تسح ما تسح من دموعها الثقال

ذلك المطر المفعم بدمائها كان يغطي مساحة السرير ،أكتملت فضيحتها و لم يغطِ جسدها أحد من الذين شهدوا زفافها .

عاد من حيث لم يأت، و اكتملت أنشودة المطر، قلب الجميع أكفهم:

-مسكينة هذه المرأة.

ترحموا عليها بعدما تأكدوا أنها امرأة؛ ذهب كل واحد منهم إلى وجهته؛ وأما هي فقد ظلت تتجرع مرارة نكستها وحدها.

بكت بحرقة استوحشت سريرها الأبيض.

دماء وأمطار مختلطة

أدخلوا سريرها وعاشت تتذكر فضيحتها الماطرة.

هكذا يتم قتل النساء في ذلك الحي وفي وضح الأمطار.

لم تكن تدرك لماذا تم زفافها وسط سيل عارم من مياه الغيوم؟ ذلك الزفاف حفر ذاكرة جسدية مؤلمة لنساء الحي فحين يتذكرن زفافها يخفن من أن يكون زفافهن مثل زفافها.

التفوا حول جسدها وراحت تفسر لغة الرجال:

- الرجال يخرجون من أصلاب النساء؛ وتخيط أجسادهم دماءهن وترتفع مقاماتهم فوق الجبال ... الجبال هي النساء.

تبدأ بقول الحقيقة للجميع :

- لقد أخاط جسدي في معركته الأولى تحت المطر؛ أسماني حُسن المطر؛ فغزلت شعري الطويل في ليلة وتركت بعض من حلمي فوق سريري المتهالك وصمت كثيراً.

والمطر يطلني دوماً مع كل انتفاخة لي.

تغمض عينيها وهي تحاول نسيان ما جادت به تلك الغيوم الرمادية في يوم ارتدت ثوبها الأبيض فسقطت أحلامها مع أول قطرة ظهرت على سريرها المعد يوم زفافها المطري؛ كانت تسأل نفسها دائماً:

- لماذا صرت امرأة تحت المطر؟.

نصوص

قلبي يودعك

للشاعرة السورية غنوة حسون

من حيث لاتدري
قصيدتي ثكلى
وجعي كلّ يوم يزهر صقيعا
اقفل سجنك الصغير وامض
كالريح المجنونة
وطر إلى بيادر فنجان قهوتك الصباحية
لا تحاول الاحتماء بظل قصيدة
أو كلمات تشوبها شتّى أنواع الرياء والكذب
ورنّة هاتف باتت تعذبني
أغنية في اللحظات الموءودة
بدأ خريف أيامي
لحظات ضعف وانهيار
ومازلت أفكر فيك
يا من سرقت أحلامي
وجعلتني أخوض معركة مع النسيان
مصيرها الفشل والاستسلام لليأس
سيحترق عالمنا الصغير
ويتحول الى رماد
سنقول وداعا" لأحلامنا وأمانينا
سنمضي كلّ في طريق
ولن نلتقي أبدا"
ربما نتألم يوما"أو أكثر
شهرا" أو حتى سنة
لكن بعدها سيغمرنا النسيان
ستنسى لون عيني
وشكل ابتسامتي
وسيضيع وجهي في الزحام
وسيمر اسمي سريعا" بين آلاف الأسماء
ستنسى والأيام كفيلة بذلك
سيغرق شراع سفينتنا الصغيرة
لأنه رقيق كشبكة العنكبوت
المنسوج من أحلام كانت تسكن فينا
سيجرفنا الموج ويلقي بنا على شاطئ مهجور
ووردة الياسمين التي زرعناها معا...
ستذبل
لأن الياسمين لا يحتمل رياح الخريف
ولأن رقة الياسمين تنكسر أمام قسوة الرياح
اقتربت النهاية يا صديقي
فاستعد للرحيل
وأنا ....
كعصفورة هاربة من البنادق
سأجوب الشوارع باحثة عن ملجأ
وعكاز يحمل هذا الجسد الفارغ
جسد في طريقه الى الهاوية
وأستجير بالكلمات
علها تدلني على الطريق

أخيراً .. روجينا بطلة «محترم إلا ربع»

القاهرة/متابعات:

أخيراً وبعد سلسلة الاعتذارات التي شهدها فيلم «محترم إلا ربع» تعاقدت الشركة المنتجة مع الفنانة روجينا لتشارك الفنان محمد رجب بطولة الفيلم.

وكان الفيلم قد شهد انسحاب عدد من الفنانات عن المشاركة فيه، منهم يسرا اللوزي ونيكول سابا ودرة، ما دفع المخرج ياسر سامي إلى الاعتذار أيضاً.

ومن المقرر أن يبدأ التصوير بداية الأسبوع المقبل ،وتشارك في بطولة الفيلم الفنانة اللبنانية لاميتة فرنجية، وأحمد راتب، وتدور أحداث الفيلم حول رسام كاريكاتير في إحدى الصحف يسخر من الفساد في المجتمع المصري ما يعرضه للعديد من المشاكل.